المحاضرة الأولى (حصة واحدة): تاريخ و فلسفة النشاط

*** تمهيد:**

كرة اليد هي أحدث الألعاب الجماعية، التي مارسها الإنسان، حيث مارسها الكثير من الناس، و هي لعبة مشتقة عن كرة القدم، و هي لعبة السرعة و الإثارة معاً في وقت واحد، تجمع بين الجري، و القفز، و استلام الكرة، و تمريرها في أقل وقت ممكن، و تُسجل الأهداف فيها عن طريق قذف الكرة في مرمى الخصم، و تحتاج ممارستها إلى لياقة بدنية عالية و قوة جسدية، و على الرغم من حداثة اللعبة، إلا أنها إجتذبت الكثير من الجماهير في جميع بلدان العالم، حتى أنها أصبحت ذات الشعبية الثالثة في العالم، بعد لعبتي كرة القدم و السلة، و تجرى مسابقاتها في الصالات المغلقة، أو في الملاعب المفتوحة، أو في الهواء الطلق.

***- نبذة عن تاريخ و تطور نشاط كرة اليد:**

إذا أردنا إستقصاء أثر تطور كرة اليد، علينا أن نعود إلى آلاف السنين عبر التاريخ لتزامن تطور الحركات الأساسية في كرة اليد: الركض – القفز – رمي الكرة – مع تطور حركة الإنسان كوسيلة للبقاء. و في عصر ما قبل التاريخ بدأت الحركات الخاصة بالأطراف و خاصة حركة الرمي بالذراع، و التي أصبحت في ذلك الوقت أهم سلاح للإنسان البدائي، و قد لوحظ ذلك في رسومات للإنسان البدائي في الكهوف، حيث شوهدت رسوم لرمي الرمح و قذف الحجارة التي كان يستخدمها الإنسان البدائي في ذلك العصر.

أما في العصور القديمة فقد ظهرت أشكال بسيطة للكرة، حيث أتخذت كوسيلة للعب و المتعة و إنتشر اللعب بالكرة لأن حركات الرمي هي فعاليات قتالية ساعدت على توسع اللعب بالكرة. و قد أشار هوميروس في ملحمته الالياذة و الاوديسا الى لعبة كرة اليد تسمى يورانيا (Urania)، حيث يقوم مجموعة من اللاعبين بمسك و تمرير الكرة إلى بعضهم البعض. كما لوحظ في بعض الرسومات الرومانية القديمة أشكالاً لألعاب

كرة اليد تسمى هابستون/ إبيسكوروس– Hapaston/ Episkuros، حيث كان الهدف في اللعب هو قذف الكرة فوق خط معين.

أما في العصور الوسطى فقد بدأت الرياضة و اللياقة البدنية تصبح جزءاً من حياة الإنسان، حيث أصبح بالإمكان أن يقضي الفرد وقتاً أكثر و يصرف المال من أجل تطوير الجسم و العقل و خاصة أثناء النهضة الأوربية، حيث بنى النبلاء صالات خاصة للتدريب سُميت: دور اللعب بالكرة (Ball houses)، و بالإضافة الى التنس و تدريب الفرسان، يمكن أن نجد أشكال بدائية من كرة اليد.

إن ما تم توضيحه أعلاه هي الجذور الأولى لكرة اليد، أما ما يهتم بالمواصفات المميزة لكرة اليد فقد نشأت في العصر الحديث الذي نعيشه الآن. إن العصر الحديث الذي نعيشه الآن أصبح عصر الرياضة، فظهرت المعرفة الرياضية في نواحي متعددة من المجتمع الحديث و أصبحت الرياضة جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، و ظهر التخصص في الرياضة مما أعطى كرة اليد تعزيزاً جيدا.

في الحقيقة أن الجمناستك كان الرياضة الأكثر انتشاراً في هذا العصر، و كان بحاجة لرياضة مكملة لمرونة العضلات و كانت مهاراته متطورة جدا، أما بالنسبة للعبة كرة القدم و الركبي soccer and rugby فقد بقيت هذه الألعاب في المراحل البدائية، حيث كانت ألعاب قاسية تسبب الكثير من الإصابات الشديدة.

يختلف المؤرخون في تحديد الوقت الذي ظهرت فيه لعبة كرة اليد، فمنهم من يُرجع الفضل في إختراعها الى مدرب الجمباز " هولجر نلسن "، و هو دنماركي كان يعمل مدرسا بمدينة (أوردروب)، و كان ذلك عام 1898 م، و قد أطلق عليها اسم (هوند بولد)، و منهم من يُجزم بأنها لعبة معدلة من لعبة كانت تمارسها (تشيكوسلوفاكيا) سنة 1902 م، و تطلق عليها اسم (أزينا) أو (هازينا)، و مازال هذا الإسم يطلق على لعبة كرة اليد حتى يومنا هذا في الكثير من بلدان أوروبا.

و منهم من يقرر أن هذه اللعبة ظهرت في أوكرانيا سنة 1919، إلا أن أغلب المؤرخين يُرجع فضل ظهور كرة اليد بشكلها الحديث إلى مدرس الجمباز الألماني " ماكس هيزر" خلال الحرب العالمية الأولى،

عندما فكر في لعبة تضمن للاعبات الجمباز أثناء برنامج التدريب الشتوي إحماء سريع و كافي، فأخرج هذه اللعبة بمساعدة أحد أساتذة التربية الرياضية للمعلمين ببرلين " البروفيسور كارل شلينز"، و كان ذلك سنة 1917 و يذكر البعض أن كارل شلينز نفسه هو الذي وضع هذه اللعبة و أخرجها.

و قد إقتصرت آنذاك ممارستها على الفتيات في البداية، و أقيمت لها عدة دورات كان أولها سنة 1917، بين ثمانية فرق من الفتيات، و كان ذلك في إحدى قاعات الجمباز بمدينة برلين. و في سنة 1925 أقيمت أول مباراة دولية لكرة اليد 11 لاعباً للذكور بين ألمانيا و النمسا، فاز بها النمساويين على مخترعي اللعبة 6 مقابل 3 بألمانيا.

و في سنة 1926 ظهرت إلى الوجود اول لجنة دولية انبثقت عن المؤتمر الدولي لألعاب القوى، و التي أخذت على عاتقها الإشراف على لعبة كرة اليد و تنظيمها، و ذلك في لاهاي بهولندا.

و كان إنتشار اللعبة اسرع بكثير من تنظيم إدارتها، فقد تأخر تكوين الاتحاد الدولي لكرة اليد سنة 1927 حين وضعت قوانينها الموحدة و الرسمية التي طبقت فيما بعد في جميع المباريات المحلية و الدولية.

و تم الإتفاق سنة 1934 بين كل الدول المنخرطة في الإتحاد على إدخال لعبة كرة اليد ضمن برنامج الألعاب الأولمبية لسنة 1936 و أصبحت كذلك.

و في سنة 1935 أقيمت أول مباراة دولية في كرة اليد 7 لاعبين للشباب بين فريقي الدنمارك و السويد و إنتهت للسويديين بـ: 18-12.

و جاءت سنة 1938 لتقام اول دورة دولية للشباب في كرة اليد بنوعيها 11 لاعبا و 7 لاعبين و أعتبرت كأول بطولة عالمية.

و قد بقي نشاط اللعبة محليا، بسبب ظهور الحرب حتى انتهائها عندما أقيمت سنة 1945 اول مباراة دولية بعد الحرب بين السويد و الدنمارك، ليحل بعدها بسنة أي في سنة 1946 تأسيس الفيدرالية الدولية

لكرة اليد، و كان أول رئيس لها هو السويدي " قوستا بيجواك ".

أما بالنسبة للبلاد العربية، فقد كانت الجزائر و المغرب من أوائل الدول العربية التي عرفت لعبة كرة اليد، فقد دخلت هذه اللعبة ميدان النشاط المدرسي عن طريق أساتذة التربية البدنية و الرياضية الذين أتموا دراستهم في فرنسا، و انتشرت اللعبة انتشارا سريعا، بحيث أنشات ملاعب كرة اليد في أغلب المدارس الإعدادية و الثانوية.